Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انبساط سطح الجزيرة وضوئها القامر الى نتائج رديئة عن طبيعة الفكر البشرى فيها[٢٨] . ويعد تفسيره للشعر الجاهلى فى كتابه الرائد : قراءة ثانية لشعرنا القديم تحليلاً مفصلاً لفساد هذه الفكرة .

وهناك أيضا ما يمكن أن يقال من أن الكلام عن الصدق والمرآة وما يتطرق إليه من كلام عن البيئة والشاعر يسهم فى تثبيت أثر الشعر عند مفاهيم معينة يلزم بها الناقد قارىء الشعر قبل الشروع فى القراءة ، أو لنقل إن قراءة الشعر فى هذه الصيغة تضع خاتماً على الشعر أو علامة لا يحيد عنها القارىء . ونقطة الضعف فى تثبيت الشعر عند هذه العلامة أن تجربة القراءة نفسها عرضة للتغيير من قبل القارىء الواحد ، وليس هذا بغريب على الإنسان الذى يغير من فهمه لتجارب الحياة بين الحين والآخر ، حيث إن تجارب الحياة نفسها لا يمكن أن ترد إلى نظام من العلاقات الثابتة ، بل عرضة لأن تركب تركيبات لا حصر لها[٢٩] .

وهناك أيضا ما يمكن أن يقال عن خلود آثار شعرية بعينها بعد زوال السياقات الاجتماعية والبيئية التى نشأت فيها ، على فرض وجود علاقة من نوع ما بين هذه الآثار وسياقاتها الاجتماعية والبيئية ، مثل هذه الآثار يرى فيها الناقد المعاصر قدرة على تحريك السواكن والاثارة ، وعلى احداث رد الفعل ، وهى عنده تقدر على ذلك لأنها فى حوار مفتوح مع القراء ، لا لأن هذا العامل أو ذاك أثَّر فى نشأتها ، أو لأنها صيغت حسب هذا الشكل أو ذاك[٣٠] .

وقد بان كذلك خطر حديث الرواد عن الصدق والمرآة فيما تردد عندهم من تثبيت لغة الشعر فى حدود العلة والمعلول أو الصورة والتوضيح ، وتفسير ذلك واضح فى موقفهم من بعض الصور الاستعارية ، وتفسيرهم لها تفسيراً لا يخرج عن تفسير قدماء النقاد . وقد بدا ذلك على نحو أوضح فى نقدهم التطبيقى ، ودعنا الآن من الأحاديث المرسلة عن نظرية النقد ، فطه حسين لا يقبل من على محمود طه :

---

(٢٨) د . مصطفى ناصف ، دراسة الأدب ، ٨٨ .

(٢٩) د . نبيلة ابراهيم ، فصول المجلد الخامس ، العدد الرابع ، ديسمبر ١٩٨٤ ، مقالة بعنوان القارىء فى النص ، ١٠١ .

(٣٠) حسين الواد ، فصول ، ص ١١٧ .